

أحاديث النواصب المصححة !

الجزء الأول -

بقي كثير من أحاديث النواصب يعتقد صحتها كثير من الناس، إذ لم يراقبوها لضعف مراقبتهم للنصب ذاته، وجهلهم به وبعلاماته؛ وهذا المذهب (النصب) غامض جداً؛ ولم يحرر ولم يتحدث عنه علماء الحديث ولا يكادون يعرفونه، حتى لعن الإمام علي على المنابر لا يعدونه من النصب! فهؤلاء الذين كانوا يلغنون علماً على المنبر، كفلان وولاته ووعاظه، لم يجعلوا أحداً منهم في النواصب البتة، وغاية ما فعلوه اتهام من اتبعهم فقط.

بمعنى أوضح: لا يعدون مروان بن الحكم والي معاوية ناصبياً، رغم ثبوت لعنه للإمام علي في صحيح مسلم وغيره، ولكنهم يتهمون من اقتدى به وبأمثاله فقط!

مذهب النصب هو أوسع المذاهب انتشاراً من القرن الأول؛ وهو أسبقها؛ وهو أخطرها؛ وهو أوضحها؛ ومع ذلك؛ لا يراه أكثر أهل الحديث! شيء عجيب وغريب ومحزن. أهل الحديث قد يراقبون من فضل علماً على عثمان ويصمون بالتشيع؛ لكنهم لا يرون أبداً من لعن علماً على المنابر؛ تناقض يدل على قوة الأثر السياسي.

دولة النصب بثت أحاديث ناصبية كثيرة جداً؛ بعضها رده أهل الحديث لبشاعته؛ وكثير منها جاز وأصبح جزءاً من عقائدهم - كما سنبين - لماذا؟

الجواب : وهو أنهم لا يراقبون النصب؛ من لعن علماً وذبح الحسين وهدم الكعبة واستباح المدينة؛ كل هؤلاء مبرؤون من النصب، إنما اتهموا من بعدهم؛ وإلى اليوم؛ ثقافة أهل الحديث لا تدري من هم النواصب؛ وتجدون كلمة ناصبي عندهم غريبة جداً! ليس هناك تهمة عندهم لمن لعن أهل البيت أو ظلمهم (غالباً)؛ بمعنى أوضح أيضاً: عشرة آلاف منبر تلعن علماً في كل جمعة وعلى مدى قرن لا يرونها! بينما رجل يذم معاوية في كوخ بالكوفة يعرفه كل أهل الحديث! لذلك؛ من الطبيعي أن تكثر أحاديث النواصب المصححة عندهم، فالنصب ليس تهمة؛ وأن تجد الأحاديث في فضل أهل البيت عنثاً شديداً حتى تصح، فكل التشيع تهمة؛ وسبب هذا كله، هو التأثير بالسياسة الأموية والعباسية؛ وقبلها التأثير بالثقافة النفاقية؛ وبعد الدولتين التأثير بالخصومات المذهبية؛ وضاع الدين والعلم.

ليست خطورة ثقافة النصب تكمن في النصب نفسه (بغض أهل البيت وحب من ظلمهم ولعنهم وقتلهم)؛ فهذا؛ وإن كان قبيحاً؛ إلا أنه سهل لو كان النصب محصوراً فيه؛ تأتي خطورة ثقافة النصب في حملها عقائد الإرجاء والجبر وتسخيف الذات الإلهية وتجهيل الناس بالإسلام الأول وتدمير العقل وزرع العداوة والبغضاء الخ؛ نعم؛ خطورة ثقافة النصب ليس في النصب فقط؛ وإنما لكونها الحامل الرئيس لمشروع الشيطان الخماسي = العداوة والبغضاء والسوء والفحشاء والكذب على الله.

ثقافة النصب هي أخطر الثقافات وأسبقها وأعمقها وأوسعها على الإطلاق؛ وأوضحها على الإطلاق؛ وأخفها على الإطلاق.. ذروة الإبداع الشيطاني.

أعي ما أقول؛ فمثلاً : كونها أوضح الثقافات وأخفها؛ لعن الإمام علي على منابر المسلمين ١٠٠ سنة لا أوضح منه؛ واتهام اللاعنين بالنصب لا أخفى منه! ولو كان الملعون على المنابر ١٠٠ سنة أباً بكر وعمر لعرفنا هؤلاء اللاعنين جميعاً؛ ولمنعنا أحاديثهم جميعاً؛ ولما سميينا بهم مدارس ولا شوارع.. الخ؛ بل أنا أجزم أنه لو وجد (منبر) في أقصى الأرض كان يلعن عليه معاوية؛ لعرفنا خطباءه ودخلوا في تراجم الروافض وأهل البدعة والضلالة!

لماذا التناقض؟ هذا التناقض يعني أن التشيع - ولو محبة في منزل قصي - مراقب من أهل الحديث -

والنصب ولو كان لعناً جهاراً على المنابر مهمل تماماً من أهل الحديث! نعم؛ أهل الحديث اتهموا أفراداً من تابعي النواصب - بعد النواصب المؤسسين - فقالوا - وعلى استحياء - فلان يحمل على علي؛ يبغض علياً؛ يلعن علياً.. الخ؛ النواصب المؤسسون أبرياء عند أهل الحديث من النصب؛ وكذلك الأمم التي قاتلت مع النواصب المؤسسين، ولعنت معهم، وأجمرت معهم؛ كلهم أبرياء من النصب! وحتى اتهام أهل الحديث لأفراد قلائل من النواصب كان على استحياء شديد؛ مع تزكية عالية لهم أيضاً.

يقولون: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (وكان ناصبياً مشهوراً، يطعن في علي ويسخر منه؛ وقد احتفى بكتابه النواصب!) يحمل على علي؛ لكنه ماذا؟ لكنه ثقة ثبت عاقل.. الخ! بل قد يقولون (صلب في السنة إلا أنه قد يتعدى طوره)! يعني قد يصل للعن علي في اليوم ١٤٠ مرة فقط! يعني أمر تافه جداً! كانت هذه مقدمة يسيرة جداً، وإلا فالنصب وثقافته مخفية تماماً؛ حتى أن العامة يظنون أن هذا اللقب إنما يطلقه الشيعة فقط! وهذا من خفائه؛ وسأذكر في الجزء الثاني مجموعة أحاديث ناصبية صححها كثير من أهل الحديث من باب جهلهم بالنصب؛ أي؛ يكون السند مسلسل بالنواصب ولا يعرفون أنهم نواصب! وهذا من أهم ما يجب أن يهتم به أهل الحديث، وهو من أهم وأخطر ما أهمله المتقدمون منهم، ساعد على ذلك الخصومة مع الشيعة بعد أن ترسخ النصب أموياً؛ بمعنى؛ انشغلوا بالرد على الشيعة والمعتزلة قبل مراجعة البضاعة؛ وبضاعتهم خليط من نصب وإرجاء وجبر وتشبيه وعنف وعداوة وغلو في المؤسسين الخ. ولو أن أهل الحديث راجعوا بضاعتهم، ولم يزكوا أنفسهم، ولم يبخسوا الناس أشياءهم، لتعلموا من كل مذهب أحسن ما فيه، وتركوا أسوأ ما فيه؛ لكنهم تعصبوا؛ فدافعوا عن مؤسسي النصب والعنف والإرهاب؛ وهاجموا العقل والتدبر والسلم؛ وهجروا القرآن؛ ووسعوا الرواية؛ وجرجوا وعدلوا وفق هذه الثقافة الخليط. لذلك؛ كان من الطبيعي أنه كلما نُقِدَتْ ثقافتهم تشددوا في جرح الناقدين، حتى تخدقوا وكفروا أبا حنيفة وضعفوا أهل الرأي والشيعة والمعتزلة الخ. في الجزء الثاني سأستعرض نماذج من أحاديث النواصب التي صححها أهل الحديث جهلاً بالنواصب الذين في أسانيدهم؛ سأذكر خمسة أحاديث أو ستة مع نقدها.

الحديث الأول: حديث معاذ بن جبل، رواه أحمد وابن حبان وابن أبي عاصم والطبراني وغيرهم؛ ولفظه عن معاذ؛ بل سأذكره بالسند ليتبين النواصب فيه. روى الحديث من طريق أبي المغيرة الحمصي (عبد القدوس بن صالح): حدثني صفوان بن عمرو حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني عن معاذ بن جبل قال؛ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن، خرج معه رسول الله يوصيه، معاذ راكب، ورسول الله تحت راحلته؛ فلما فرغ قال: (يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، لعلك أن تمر بمسجدي وقبري، فبكي معاذ خشعاً لفراق رسول الله ثم التفت رسول الله نحو المدينة فقال - وهنا الشاهد -) إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي! وإن أولى الناس بي المتقون! من حيث كانوا، اللهم إني لا أحلُّ لهم فساداً ما أصلحتُ وإيُّمُ الله ليكفؤون أمَّتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء» اه!!

وهذا لفظ ابن حبان في صحيحه، ولم يجرؤ أحمد على روايته كاملاً، فبتره رهبة؛ ورواه كاملاً ابن حبان وابن أبي عاصم وغيرهما؛ والسند مسلسل بالنواصب. وصناعة الحديث واضحة؛ انظروا كيف صوروا أن يخرج النبي مع معاذ مودعاً ومحذراً من أهل بيته - الذين هم كلهم أفضل من معاذ - وأنهم سيكفؤون الدين! وفي الحديث إخراج علي وفاطمة والحسنين من زمرة المتقين؛ وإثبات غيرهم في المتقين؛ كأن النبي كان يعيش بين وحوش من أهل بيته؛ لا أنقياء ولا أخياراً؛ كان أهل بيته ما أسلموا قبل معاذ بثلاث عشرة سنة؛ ولا قاسوا مع النبي الجوع والفقر والتكذيب والحصار في الشعب؛ كأنهم هم من يكفؤون الدين!!

طبعاً لا نذهب إلى ما ذهب إليه رواية الشيعة من أن معاذ بن جبل كان من أصحاب العقبة؛ وأن أهل السنة جملوا صورته لبغضه لأهل البيت؛ إنما ننتهم من دونه؛ فالراوي عنه عاصم بن حميد السكوني كان من نواصب أهل حمص؛ واختلفوا في توثيقه، وثقه الدارقطني وضعفه ابن القطان؛ ولكن من ضعفه وضعفه بغير النصب؛ والراوي عن عاصم، وهو راشد بن سعد الحبراني المقراني، ناصبي كبير، فقد عينه مع معاوية يوم صفين. والراوي عن راشد بن سعد، وهو صفوان بن عمرو ال***كي الحمصي، ناصبي أيضاً، وهو من مؤرخي النواصب المتقدمين! كل هؤلاء الثلاثة نواصب، لم يراقبوا نصبهم؛ وأبو المغيرة

(عبد القدوس بن الحجاج الحمصي) ناصبي أيضاً، وإن كان أقل وضوحاً من سابقه؛ وعن أبي المغيرة
اشتهر الحديث؛ فهو حديث فرد شامي ناصبي.

هذا الحديث رواه أحمد ولم يجرؤ على إكماله لبشاعته؛ فكان لفظه عنده كما في مسند أحمد ط الرسالة
(٣٧٦ / ٣٦): (يا معاذ إنك عسى أن تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري، فبكي معاذ
خشعاً لفراق رسول الله ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة قال (إن أولى الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا)). لم يجرؤ أحمد على ذكر التشنيع على أهل البيت هنا، ولكن؛ أنا ضد منهج أحمد هنا؛ فإما
أن يذكره كاملاً أو لا يروييه مطلقاً؛ لأن بتر الأحاديث أدى لتجميل وجوه هؤلاء النواصب المفترين على
رسول الله.

وفعل أحمد في الأحاديث لا أقره، وكذلك البخاري، فهم يتصرفون في المتن كثيراً، ويحذفون ما لا
يرغبون، وهذه قد تعد خيانة علمية عند أهل التحقيق.

الخلاصة: أن الحديث شامي حمصي، رواه جنود معاوية وحزبه؛ والفئة الباغية مجروحة بالنص؛ وجرح
النبي أولى بالتفصيل من جرح يحيى بن معين وابن المديني. بمعنى؛ إذا قال أحمد أو البخاري: لا يروى عن
المعتزلة لأنهم مبتدعة أو أصحاب أهواء؛ فالأولى ألا يروى عن من قال فيهم النبي بغاة ودعاة نار..
ومن منهج أهل الحديث أيضاً أنهم يفعلون أقوال أهل الحديث؛ وإن كانت تضعيفات جماعية ضد مذهب أو
فئة؛ ولا يفعلون أقوال النبي ضد جماعة أو فئة. لا بد لأهل الحديث أن يعيدوا (تضعيفات الله ورسوله)
للظالمين ودعاة النار وأهل البغي والعدوان، وأن يكون هذا أبلغ من تضعيفات علمائهم لفئات أخرى. بل
نهى الله عن الركون إلى الذين ظلموا، وجعله من موجبات النار (ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم
النار)؛ والركون عام؛ جسدي، معنوي، علمي الخ.

التجديد عند أهل الحديث يبدأ من هنا (إن أرادوا)؛ اعتماد تضعيفات الله ورسوله أكبر من اعتماد تضعيفات
أحمد ووكيغ والثوري وشعبة.. الله ورسوله أولى؛ ولو أن أهل الحديث (لم يركزوا إلى الذين ظلموا) - لا
في فقه ولا رواية ولا حديث ولا دراية - لما تشوه ديننا إلى هذا الحد، حتى تم حرقه عن غايات الله..
البلاء قديم جداً؛ سببه أننا أخذنا القرآن والنبوة الأولى باستخفاف، وقد نصح الله بني إسرائيل بقوله ()
خذوا ما آتيناكم بقوة)؛ ونحن سلكنا سبيلهم!

والخلاصة: أن الذين الذين كفؤوا الدين كما يكفأ الإناء في البطحاء هم المنافقون والنواصب وليسوا آل
محمد؛ أهل النفاق والنصب هم من كفؤوا دين الله؛ واستعبدوا الشعوب باسم الله، واخترعوا
العقوبات الشديدة - مزايدة على الله ورسوله - وقمعوا الحريات وأبطلوا التفكير وهجروا الكتاب ونفخوا
الرواية؛ المنافقون وربائبهم النواصب؛ والنواصب وأربابهم المنافقون؛ هم البلاء القديم الذي حرف الدين
عن مساره وغاياته ورحمته وقسطه وبركاته؛ هم من ورطونا..
أهل بيت النبي هم أهل الكساء، أربعة فقط، لم يكن لهم دولة ولا تأثير.. ومن حكم منهم قوتل لعدله ولعن
للخوف منه؛ ومن ثار قتل ورؤس جسده بالخيول.

الحديث الثاني: حديث عمرو بن العاص في صحيح البخاري (٦/٨) حدثنا عمرو بن عباس، حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال: سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم جهاراً غير سر يقول (إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي المتقون) اهـ.
وقال البخاري عن شيخه عمرو (في كتاب محمد بن جعفر - يعني غندر الراوي عن شعبة - بياض!) يقصد
مكتوب (آل أبي ... ثم بياض) ليسوا أوليائي؛ إنما وليي الله وصالح المؤمنين (وجاء في آل أبي فلان هنا
(آل أبي طالب) ! وهذا ما أرادوه؛ وبعضهم زعم أن المقصود آل الحكم! تجميلاً للنواصب.

أيضاً السند فيه من حارب أهل البيت، وأولهم عمرو بن العاص، فالإجماع أنه مع معاوية والفئة الباغية،
بل هو ركنها الركين، لا يستطيع إنكار ذلك أحد؛ والراوي عنه - قيس بن أبي حازم - ناصبي معروف؛ وقد
اتهمه أهل الحديث بأنه كان (عثمانياً)؛ وهي إحدى ألفاظهم البديلة عن النصب إمعاناً في إخفائه؛ وهو من
أحمس، وأحمس قبيلة ناصبية، وهي من بجيلة؛ وهي ناصبية أيضاً، بل أحمس وبجييلة وغني وباهلة
والسكون والحضارم ولخم وجذام نواصب؛ مثلما مذبح وعبد قيس ومعظم ربيعة وهمدان شيعة.. أهواء
القبائل قديماً معروفة؛ قريش - مثلاً - وثقيف وبني سليم؛ معظمها نواصب؛ وخزاعة والأنصار وبني هاشم
متشيعون؛ وهذه من الأمور التي كان يجب على أهل الحديث مراقبتها؛ أهواء الدول والقبائل؛ بل والبلدان؛
فالشام والبصرة نواصب؛ والكوفة شيعية؛ كل هذا في الجملة؛ ثم أنتجت الشام والبصرة بغداد؛ فبغداد

أسسها أبو جعفر المنصور؛ واستقدم لها علماء بصريين لا كوفيين؛ ومصر كانت علوية ثم كانت أموية؛ والأندلس أموية؛ وأصفهان كانت ناصبية ثم تشيعت في القرن الثالث؛ وحران ناصبية شديدة تأخر نصبها؛ أي مدينة حران حافظت على النصب بعد سقوط بني أمية لخمس قرون قادمة! انتهى نصبها في القرن السادس - كانوا يلغون علياً إلى القرن السادس - ومنها خرج ابن تيمية وجماعة. كل مدينة أو قبيلة لها شخصيتها؛ وقد يشذ عنها جماعة؛ فالكوفة - مثلاً - شخصيتها شيعية علوية، هذا الأصل، لكن خرج منها نواصب كثير بآثر الدولة الأموية؛ والبصرة كانت ناصبية - قطعة شامية أقيت في العراق - حسب تعبير بعض أهل الحديث، لكن خرج منها للتشيع بنو عبد قيس وجعفر بن سليمان الضبعي وغيره.

إذاً؛ فعندما نقول أهل الشام نواصب؛ يعني في الجملة؛ وقد يخرج منهم عبد الرحمن بن غنم الأشعري؛ رجل صالح علوي الهوى؛ وكذلك الكوفة؛ فيها نواصب كثير؛ وإسماعيل بن أبي خالد تلميذ قيس ناصبي أيضاً؛ لكن نصبه خفيف لا يتبين إلا في أحاديثه، وهو كالحمادين ومالك وابن عون؛ نصبهم في أحاديثهم لا آرائهم ..

ثم يا للعجب! نواصب القبائل وشذاذ الآفاق ومردة الطلقاء ينفسون على آل محمد أن يكونوا من المتقين وصالح المؤمنين؟ أيلجأ إليهم محمد للتحذير من آله؟ لماذا يحرص من حاربوا محمداً في بدر وأحد والخندق أن ينشروا ثقافة تحذر من (آل محمد وأهل بيته الطاهرين) بأنهم ليسوا أتقياء ولا صالحين؟؟ نفاق!

هنا يجب استحضار حديث (لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)؛ وحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه)؛ يجب على أهل الحديث توظيفها ليبصروا النفاق؛ النبي صلوات الله عليه وآله كان يعلم النفاق أكثر منا؛ لذلك وضع لنا علامات دانية؛ كالثمار الدانية؛ أعطانا أن من أبغض أهل بيته فهو منافق وبس. ليس من أهل بيته كل بني هاشم؛ فمنهم الكافرون كابي لهب؛ والظالمون كبني العباس؛ كلا؛ لن يأمرنا بالصلاة على كافر ولا ظالم؛ إنما هم قلة؛ أفراد مخصوصون؛ ولذلك؛ أهل النفاق لا يبغضون ظلمة بني هاشم - كالمنصور والرشيد والمتوكل والأمين .. الخ - إنما يبغضون صالحهم ويحسدونهم؛ كعلي وفاطمة والحسن والحسين؛ وإلى اليوم؛ إذا وجد المنافقون هاشمياً يبغض آل محمد أحبوه واستظهروا به وأتجروه وألقموه اللواقط؛ وإن وجدوا من يحب أهل البيت بصدق أبغضوه وبدعوه؛ فثقافة النفاق والنصب لا تعادي بني هاشم، إنما تعادي الصالحين منهم؛ تعادي من تخشى منهم عودة للإسلام الأول ونفي الكذب عن الدين. هذا عدوهم اللدود.

حتى أشباه الطلقاء - كالعباس وعقيل ونحوهم من بني هاشم الذين تأخر إسلامهم - لا يبغضهم النواصب؛ بل يحبونهم ويريدون الاكتفاء بهم! مكر كبار!

أعداء النفاق هم الأخص بالنبي؛ والألصق به؛ والأكثر تمثيلاً لسنته؛ والذين عانوا معه وتربوا على يديه؛ هم فقط من قتلوهم ولعنوهم ورووا فيهم المثالب؛ ليس كل هاشمي يمثل آل محمد أو يصح نسبته إليهم؛ ولا الدول الهاشمية تمثلهم ولا حكامها؛ بل أكثرهم نبت على ثقافة النصب وتشربها وتقرب بذلك للنواصب..

نعم؛ تستطيع أن تقول إن أخص أهل البيت الأربعة؛ ثم أهل البيت دوائر بعد ذلك؛ فيهم الصالحون من بني هاشم وأمّهات المؤمنين ومواليهم وبني المطلب .. الخ؛ ثقافة النفاق عادت محمداً في شخصه؛ وأرشد الله رسوله إلى ذلك (هم العدو فاحذرهم) بضمير الفرد، فهم يبغضون محمداً ثم أخص الناس وأشبههم به =آله.

ثقافة النفاق هي ابنة الثقافة الكافرة القرشية؛ ثم هي أنتجت الثقافة الناصبية؛ ثم الناصبية أنتجت غلاة السلفية وثقافتهم؛ شجرة كشجرة النسب؛ صحيح أنها ثقافات متداخلة معقدة؛ لكن إشاراتنا الأولى في القرآن الكريم؛ اعرّفوا ثقافة النفاق من القرآن، فهي ابنة الثقافة القرشية الشريكية؛ بدليل قوله تعالى ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)﴾ (من هم المنافقون هنا؟؟ اسمع الكشف القرآني الخطير) : الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عِنْدَهُمُ الْعِرَّةَ ..؛ فالنفاق ابن الكفر القرشي؛ وقد شرح الله كثيراً الصلة بين الأبوة الكفرية القرشية المكية والبنوة النفاقية المدنية؛ وذكر تولي المنافقين لهم وإسراهم بالمودة لهم الخ؛ كثير..

الثقافة النفاقية عمدت إلى التغطية على هذه العلاقة؛ وكأن المنافقين لا شأن لهم بقريش؛ وأنهم فقط في الأنصار؛ وأنه لا تأثير لهم.. وأنهم..

مكر كبار!

والثقافة الناصبية مشت على هذا النهج؛ فأقنعتنا أنها لا علاقة لها بالنفاق أصلاً؛ وأن بغض أحب الناس إلى رسول الله لا علاقة له ببغض رسول الله الخ؛ ثم جاء غلاة السلفية وأقنعونا أنه لا علاقة لهم بالنصب أصلاً؛ ولا علاقة لهم ببني أمية وأحاديثهم؛ وأنهم يتجنبون أحاديث النواصب.. الخ الإنكار واحد!

بل الغلاة لا يقرون بأن النفاق المدني - والأنصاري منه قليل - كان يتخذ كفار قريش أولياء؛ هذه المعلومة؛ رغم أنها في القرآن؛ لكن كأنها غير موجودة! فإذا لم يتم الاعتراف بما دونه القرآن - من الصلة الوثيقة بين ثقافة النفاق والكفر - فلا يطلب منا الخصوم إثبات الصلة الوثيقة بين ثقافة النفاق والنصب؛ يجب الاعتراف بالصلة الوثيقة التي سجلها القرآن أولاً؛ وعندها سيضطر المعترف للاعتراف بصلة النصب بالنفاق؛ ثم الغلو بالنصب؛ ثم البلاء كله بكل هذا.

في الجزء الثالث سنستعرض مزيداً من أحاديث النواصب المصححة عند أغلب أهل الحديث، وتصحيحهم كان نتيجة طبيعية لخلل كبير في المعرفة بالنصب والنواصب.

للتأكيد فقط؛ المادة علمية قرآنية حديثة تاريخية؛ لا شأن لها بسياسة ولا مذاهب؛ فلا تطيعوا الشيطان وأوليائه في التشويش؛ الشيطان غيور على النفاق. التشويش الشيطاني هو من أخفى علاقة المنافقين بكفار قريش؛ وهو من أخفى علاقة النصب بالنفاق؛ وسيهول ويكذب بأن فلاناً يقصد ويقصد؛ خلوكم في العلم.

الصلة التي سجلها القرآن هي: **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ..**

سأتناول في هذا الجزء حديثين أو ثلاثة؛ والموضوع صعب، لتراكم الجهل وغموض العلم، فلا تدري أتطيل أم تختصر.

الحديث الثالث: حديث ابن عمر؛ وسأذكره بسنده ومنتنه، وسنده مسلسل بالنواصب، ولكن صححه بعض أهل الحديث - كالألباني وغيره - لعدم مراقبتهم للنواصب..

الحديث في سنن أبي داود (٩٤ / ٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحُمْصِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَثْبَةَ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ الْعَنْسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: كُنَّا فُجُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَاكْتَرَفَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَخْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ؟ قَالَ: " هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخْنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ! ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكَ عَلَى ضَلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدَّهِيْمَاءِ، لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمْتَهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ، تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطُ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمُ فَانْتَظَرُوا الدَّجَالَ، مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ غَدِهِ " اهـ

وهكذا الاستهداف نفسه؛ فالحديث يتحدث عن رجل من أهل بيته (يزعم أنه مني وليس مني) (و) إنما أوليائي المتقون؛ أمثال جهابذة الفئة الباغية؛ وليس كعلي بن أبي طالب!

الحديث مسلسل بالنواصب، وهو يستهدف الإمام علي بن أبي طالب، ومن نفس الطبقة الشامية الحمصية التي كانت تلعن علماً، ولم يراقبها أهل الحديث!!

هناك إصرار عجيب من نواصب أهل الشام؛ ثم أهل حمص ورجال الفئة الباغية ودعاة النار؛ على نفي أن يكون أهل البيت من المتقين، وأن النبي يتبرأ منهم! والغريب أن هؤلاء الرواة النواصب لا يعرفون التقوى إلا لفظاً، ككثير من أتباعهم اليوم؛ يزايدون في الدين والصراخ بالألفاظ مع تبني المشروع الشيطاني؛ وحتى لا نظلم بالتعميم، نسجل أن بعض أهل الحديث - كابن أبي حاتم - ضعف هذا الحديث؛ بل قال بوضعه، وتبعه مقبل الوادعي في كتابه (أحاديث ظاهرها الصحة)؛ ولكن سبب تضعيفهم له - أو القول بوضعه - ليس ما فيه من تشنيع على الإمام علي - مكرراً وتلميحاً - وإنما لأنه لم يثبت سماع العنسي من ابن عمر فقط!

بمعنى؛ أن أهل الحديث - للأسف - لا يراقبون المتن إذا صدر من نواصب كذبة ضد أهل البيت، لكنهم يراقبون الحديث لو صدر من شيعة صادقين في ذم بني أمية.

هذا بلاء عميق جداً، قد تراكت فوقه الثقافة، ومن الصعب التصحيح اليوم لن يتبعك على ما تقول إلا القلة، فقد رسخ الشيطان ثقافته وانتهى الأمر. ونؤكد؛ أنه لو ثبت عن ابن عمر وعمر بن العاص ومعاذ؛ فثلاثتهم لا يبلغون علماً ولا نصيفه؛ أقول لو ثبت؛ لكن نحن نقتصر على سلسلة النواصب في الأسانيد. وقد يكون أهل الحديث معذرين إلى حد ما؛ لأنهم وجدوا الجو الثقافي هكذا؛ أي؛ لا يركز هذا الجو إلا على نقد أحاديث من يحب علماً؛ لا من يبغضه! وهذا له علاقة بمراسيم معاوية الأربعة؛ فاقروها:

لمطالعة وتحميل كتاب "مراسيم معاوية الأربعة وآثارها في الحديث والعقائد" على هذا الرابط»»

وربما بالخلافات السابقة الله ، الله أعلم. لكن المراسيم كان فعالة جداً على الواقع الثقافي. والراوي عن ابن عمر، وهو عمير بن هانيء العنسي؛ قد روى الحديث مرسلًا ، ولكن أبا داود وغيره اختاروا المرفوع، وكان عمير ناصبياً من عمال الحجاج؛ وكان قبل ذلك رسول عبد الملك بن مروان إلى الحجاج عندما وضع المنجنيق على الكعبة وهدمها، ولكنه أخف نصباً؛ فقد كان مع يزيد الناقص ضد الوليد وقتل؛ وكان النواصب الشاميون الأشد نصباً منه يبغضونه، كسعيد بن عبد العزيز وابن أبي الحواري وغيرهما، وأحاديثهم تملأ الكتب!

وعمير بن هانيء كسائر النواصب، لا تفهمهم أبداً؛ يحذر من الفتن ويعمل للحجاج الذي يعترف عمير بأنه نصب على الكعبة أربعين منجنيقاً!

شيء عجيب!

ومن كلامه في تجنب الفتن (طوبى لرجل صاحب غم إلى جانب علم يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويقرى الضيف لا يعرفه الناس ويعرف بتقواه)!

الله الله!

عجيب!

وكان يتفاخر بأنه يذكر الله ولا يخفي ذلك! وعندما سأله بعضهم كم تسبح في اليوم قال (مائة ألف إلا أن تخطي الأصابع)! يرون الدين ألفاظاً وثرثرة!

فالثقافة الناصبية النفاقية - كما قلت - ليس المشكلة معها في بغض أهل البيت والأنصار ولعن علي وقطع رأس عمار وهدم الكعبة فقط؛ بل ثقافة كبيرة خادعة؛ الرجل يخشى أن تخطي الأصابع فقط! مئة ألف تسبيحة في اليوم؟؟ ما هذا؟ هل سيكون عنده وقت لأوامر الحجاج في القتل والصلب والسجن وقطع الأطراف؟

المهم، الرجل وإن كان نصبه ليس كنصب المؤسسين، إلا أنه مشارك في مظالم القوم وثقافتهم، وقد قتل ظلماً، قتله مروان الحمار لتأييده ليزيد الناقص؛ والراوي عن عمير هو العلاء بن عتبة اليحصبي، شامي أيضاً، لكنه صالح، لا أتهمه بنصب؛ ولم يؤثر عنه مشاركة في ظلم؛ بل روى في فضل أهل البيت حديث الكساء؛ وأنكر على بني العباس قتلهم الذريع لبني أمية؛ ومعه حق في هذا؛ بنو العباس ظالمون كبني أمية، كانوا يقتلون الصبي والشيخ من بني أمية ممن لا ذنب لهم؛ وأعجبني إنكاره قتل بني أمية؛ هكذا على النسب وليس الذنب الموجب للقتل، كما في تهذيب التهذيب (٣٤٠ / ٧): لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة فقال يا أبا محمد: تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله؟ والله لنن كانت بنو أمية أذنبت لقد أذنب بذنبها أهل المشرق والمغرب يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها اهـ. كلامه صحيح ودين؛ وهذا ما قلناه بأن بني العباس ظالمون كبني أمية؛ فبسر بن أبي أرطاة وزباد والحجاج قتل المرأة والصبي؛ وكذلك فعل بنو العباس.

آل محمد غير الصنفين.

وأي شيعي - اليوم - أو دولة يفعل فعل بني أمية وبني العباس فهو مثلهم فاجر؛ لا يعرف أهل البيت ولا عدلهم ولا علمهم وهم منه براء؛ يجب أن يعلم هذا جيداً؛ أما الراوي عنه، عبد الله بن سالم الأشعري فناصر مشهور؛ (تهذيب التهذيب (٢٢٨ / ٥): قال الآجري عن أبي داود كان يقول أعان علي على قتل

أبي بكر وعمر؛ وجعل أبو داود يذمه) اهـ. ولكن أبا داود يرضى روايته في ثلب علي، فأبو داود روى حديثه السابق؛ فلماذا لم يتحرز؟

علي بريء من هذه التهم الناصبية. وقد اتهمه بعض النواصب المتقدمين بمحاولة اغتيال النبي نفسه؛ وقد ردنا ذلك؛ وبعض المعاصرين يقولون: قتل النبي وفاطمة! وهكذا، النصب نفاق كاذب؛ وللأسف أن مثل هذا الناصبي يروي له البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم كثيراً من الأحاديث، لا يحذرون من النصب حتى لو علموه؛ كما رأيتم أبا داود.

واختتم بقول الذهبي في ميزان الاعتدال (٢ / ٢٦٤) بعد أن نقل قول أبي داود فيه قال: (يعنى أنه ناصبي) اهـ. عند المتقدمين فقر في كلمة (ناصبي)!

أما الراوي عنه فهو أبو المغيرة الحمصي عبد القدوس بن الحجاج، وهو ناصبي، ستجده في أحاديث ذم أهل البيت، حريص عليها؛ وقد سبق في حديث معاذ. وأما الراوي عنه فهو يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي؛ أيضاً ناصبي، وقد أورده ابن عدي في الضعفاء، وأورد من قال فيه (لا يساوي نواة في الحديث)؛ ولكن أكثرهم وثقوه؛ بل قال فيه بعضهم (نعم الشيخ هو)، على عاداتهم في مجاملة النواصب والتشدد على الشيعة. وهذا السلوك نصب؛ وهو موجود إلى اليوم. وإذا قلت الشيعة في هذه الأبحاث؛ أقصد المحبين لأهل البيت، لا أقصد الشيعة الإمامية ولا الزيدية، وتشويش النواصب بأننا نقصدهم إما تلبيس أو جهل.

والراوي عنه أبو داود صاحب السنن، وفيه نصب أيضاً؛ وهو الوحيد من أصحاب الكتب الستة الذي لم يرو حديث الفئة الباغية؛ والكلام فيه طويل؛ ليس هنا مكانه.

الخلاصة أن الحديث مسلسل بالنواصب إلا العلاء بن عتبة؛ وقد خلطوه وكسوه بأحاديث أخرى في الفتن لينفق الحديث، وكثيراً ما يفعلون هذا، من باب المكر.

ومن لطائف النواصب اليمنيين بالشام أنهم عندما اختلف بنو أمية؛ أو ربما بنو أمية وبنو العباس؛ وكلاهما من قريش؛ طمعوا بالملك؛ فوضعوا لهم حديثاً رواه الإمام أحمد في مسنده؛ ونصه: مسند أحمد (٣٥ / ٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ الرَّحْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ الْمَقْرَائِيُّ، عَنْ أَبِي حَيٍّ، عَنْ ذِي مَخْمَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمَيْرٍ، فَزَرَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ، فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ وَسَيَّعَهُ فِي عَدُوِّهِ هَمْ قُرَيْشٍ» اهـ!! أي وسيعود إليهم، أي إلى حمير، هكذا بتقطيع الحروف!

وقال عبد الله بن أحمد (وكذا وجدته كان في كتاب أبي مقطوعاً، وحيث حدثنا به تكلم على الاستواء) اهـ. أي كان ينطقه هكذا (وسيعود إليهم)!

نواصب اليمنيين في الشام كانوا تحفة!

اليمنيون الموالون للإمام علي - مثل كميل بن زياد النخعي وعلقمة بن قيس وحجر بن عدي والأشتر وعمار - لم يكونوا كاليمنيين بالشام؛ مختلفون مطلقاً.

ليس لليمانية دور في هذا الصدق ولا في ذاك الكذب؛ إنما السر محمد؛ فإن هويت محمد وآله صلح حالك عقلاً ونقلاً؛ وإن أبغضتهم ساء حالك عقلاً ونقلاً. نعم؛ هوى محمد وآل محمد، ذلك الهوى المنضبط بالشرع والمحبة بصدق والبعيد عن الخرافة والتعنصر والتوظيف، هو مباح ومتاح لكل القوميات والمذاهب؛ فإذا أمرنا بمحبة محمد وآله فلا أبيح لأحد توظيف هذا في نصرة هاشمي ظالم؛ ولا في ذم أموي صالح؛ إنما هو لله وفي الله؛ بعيداً عن التوظيفات والخصومات.

هذه السلسلة تفيد المتخصصين في علم الحديث، أكثر مما تفيد غيرهم، لأنهم يظنون أن علم الحديث قد طبخ ونضج.

ظن أهل الحديث بأن علم الحديث قد طبخ ونضج، وهم من الأوهام الكبيرة، فقد بقيت مسائله الكبرى؛ والعوامل المؤثرة فيه غير محررة؛ بل لا معلومة أصلاً؛ حتى أبداع ما أبدعه أهل الحديث (التحقق في السماع) إنما نشأ لاحقاً، أما الرواية الأولى فكانت ساذجة جداً، وأغلبها مراسيل ومقاطيع أشبه بالسوالف؛ وكذلك العوامل المؤثرة في التصحيح والتضعيف؛ غير مدروسة إطلاقاً؛ كالعامل السياسي؛ وهو الأب؛ والعوامل المذهبية والمجتمعية والبلدانية؛ وهم الأولاد.

ومن أهم العوامل المذهبية - غير المراقبة - عامل النصب؛ وهو الانحراف عن صفوة أهل بيت رسول الله ،

سواء وصل الانحراف لأعلاه - كالبغض واللعن - أو ما دونه؛ هذا العامل - النصب - لم يُراقب تماماً، فروى أهل الحديث أحاديث في ذم أهل البيت عن من قاتلهم ولعنهم؛ وصححوها واعتمدوها - كما سبق في الأمثلة - بينما لا يمكن أن يصححوا حديثاً في ذم أبي بكر أو عمر من طريق من كان يلعنهم؛ وهذا طبيعي؛ بل لا يقبلون في معاوية أحاديث تذمه رويت من داخل أنصاره!

أهل الحديث لهم جهود جبارة بلا شك، ولعل أكثرهم ذوو نيات حسنة، ولكنهم تحت الأثر نفسه، وقد دونوا لنا كماً هائلاً من تاريخ ذلك العصر وعقائده؛ لكنهم بشر؛ يخضعون لسلطة العصر والرأي العام واتباع من سبقهم، والاجتهاد فيهم قليل جداً وجزئي جداً؛ لذلك؛ لم يطرحوا هذه الموضوعات المفصلية من قبل؛ حتى أهل الحديث من الشيعة؛ لم يراقبوا النصب وتغلب عليهم العاطفة، وقد استطاع النواصب إدخال كثير من الدس على أهل البيت داخل التراث الشيعي؛ ثم الشيعة لا يراقبون النصب كحالة روائية، إنما يراقبون أفراداً يرونهم نواصب، لكنهم لا يعلمون أن النواصب قد يمكرون ويبدوون بثناء ثم يدسون النصب؛ أيضاً الشيعة حالهم حال أهل السنة في إهمال دراسة النفاق والمنافقين - وهي مادة ضخمة قرآنيّاً - وربما لا تجد إلا بضعة كتب عن هذه الظاهرة الخطيرة. أيضاً الشيعة يركزون في النفاق على أشخاص؛ لا على النفاق كحالة ثقافية ولا أحوال المنافقين من حيث أنهم - كما ذكر الله - لا يشعرون ولا يعلمون .. الخ .. فالشيعة والسنة كلاهما لم يسيرا وفق الإضاءة؛ بل التكتيف القرآني على موضوعات عدة؛ ومنها الشيطان وثقافته والنفاق وثقافته؛ هل لهما إنتاج في هذا؟ ولو تدخل أي مكتبة شيعية أو سنية ثم تطلب كتاباً عن الشيطان أو عن النفاق لربما استغرب منك البائع، وأخذ يعصر ذاكرته ليتذكر أي عنوان بهذا الموضوع؛ لذلك؛ فطرحي فوق المذهبيات، لا يراعي سنة ولا شيعة؛ إنما يهدف إلى إحياء الموضوعات الكبرى التي أحيها القرآن؛ فأمتناها بالإهمال والمعارضة بصغارها.

وأهل الحديث - كلما تأخر الزمن - ينكرون ما اعترف به متقدموهم، من أحاديث كانت موضوعاً؛ خصصوها في ذم أهل البيت؛ وهي من وضع النواصب؛ وكانوا دولة كاملة؛ مثلاً؛ هل يستطيع بعض أهل الحديث اليوم - من شرق الأرض لغربها - أن يعرفوا السر فيما رواه أحمد بن حنبل في أحاديث الزهري وعروة؟؟

اسمعوا: العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢ / ٣٧١): حدثنا عبد الرزاق عن معمر: سألت الزهري عن حديث يرويه عن عروة عن عائشة قال: أفٍ دعهم ودع حديثهم! اهـ
؟؟؟؟؟

هذه لن يعرف سرها أهل الحديث؛ ولا يعرفون ذلك الحديث - الذي أنهم به عروة لا عائشة مع أن كلام الزهري عام - ولا يعرفون تحول الزهري في آخر عمره .. الخ
الزهري كان في أول أمره يعمل لبني أمية؛ وروى كثيراً من مثالب أهل البيت، مثل قصة خطبة ابنة أبي جهل، وإيقاظ النبي علياً وفاطمة يصليان ونحوها؛ وما تضمنته تلك الأحاديث من مطاعن اعتمد عليها النواصب اللاحقون في ذم علي وفاطمة .. لكن الزهري تاب عنها - أو عن بعضها على الأقل - كما في الرواية؛ والحديث الذي رواه عن عروة عن عائشة في الطعن في علي، والذي أنكره الزهري على الاثنين - وأنا أخص به عروة - لا يعرفه أهل الحديث اليوم، وهو عظيم.

أهل الحديث اليوم لا يعرفون ما اعترف به أهل الحديث المتقدمون؛ كالزهري ومعمر وعبد الرزاق؛ بل وأحمد بن حنبل نفسه؛ الجهل يتضخم طردياً مع تأخر الزمن؛ اسألوا كبار أهل الحديث اليوم؛ كالشيخ عبد الله السعد أو الشيخ محمد الحسن الددو؛ اسألوه عن النص السابق لأحمد، هل يعرفون سره؟؟ كلا! ولا في الحلم! بينما؛ أنا بفضل من الله، أعرف نص الحديث؛ ومتى وضع؛ ولماذا وضع؛ وبأمر من؛ وباستجابة من...!! إنه الوعي التاريخي، الذي منه مراقبة الأثر السياسي.

الزهري - رحمه الله - بلغ كثيراً من الأحاديث الموضوععة أيام عمله لبني أمية، ثم تاب عنها؛ ولكنها بقيت في الأمة، وذلك الحديث مما انطفأ والحمد لله؛ وهذا النص الذي رواه أحمد بن حنبل؛ رغم أنه غامض ومبتور - على عادته سامحه الله - إلا أنه صريح من حيث تقييم الزهري لما كان قد رواه قبل واغتر به؛ ذلك الحديث هو من الأحاديث المقلوبة (وهي كثيرة جداً)؛ نعتي الأحاديث التي قيلت في ذم أشخاص فقلبها النواصب في علي؛ وحديث عروة منها؛ وبأمر فلان !فمعمر أراد تذكير الزهري به، ولكن الزهري كان قد أدرك الطبخة، فقال (أفٍ! دعهم ودع حديثهم!)

أهل الحديث لم يستفيدوا من هذه الاعترافات المفصلية؛ نص الزهري عند المعتزلة أصرح وأوضح؛ إذ قال

لمعمر: (وما تصنع بهما وبحديثهما؟ إني لأتھمهما على بني هاشم) اهـ

اعتراف خطير ومتأخر من أشهر محدث!

لكن أحمد رحمه الله رواه بلفظ مخفف (أف، دعهم ودع حديثهم) هكذا بالجمع! مع أن المسؤول عنهما

اثنان! والمجيب عنهما اثنان، لكن التثنية محرّجة!..

الخلاصة: أن أحاديث النواصب المصححة من أهل الحديث - وربما بحسن نية - كثيرة جداً لعدم مراقبتهم

النصب، كانوا مطمئنين منهم، ومن مأمّنه يؤتى الحذر!

ولعله لاحقاً، قد أتشجع وأذكر حديث الزهري عن عروة عن عائشة في ذم علي بن أبي طالب، وأن أصل

الحديث في فلان، وإنما قلبه فلان بأمر ذلك الفلان! كنت في الماضي أنكر (التفليين/فلان/فلان) حتى

اضطررنا إليه؛ ورب حسن النية كان معذوراً، فالغوغاء عائق، إذا تجمعوا ضروا، وإذا تفرقوا لم يُعرفوا؛

أنا قد أقول (فلان) في وسائل التواصل (تويتر - فيسبوك)؛ لكني لا أستجيزه في الكتب؛ فالكتب موضوعة

لخاصة طلبه العلم، أما التويتر؛ فأكثرهم غوغاء.